النوادر
١

حلية الإمام الشافعي

أبي عبد الله محمد بن إدريس

جمع

أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الكردي

المعروف بابن الصلاح

تحقيق

بسام عبد الوهاب الجابي

دار البصائر

الطبعة الاولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار البصائر   دمشق - ص٠ب ٥١٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابن الصلاح :

هو تقي الدين، أبو عمرو، عثمان ابن صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان ابن موسى بن أبي النصر ، النصري ، الشهرزوري الشافعي الكردي ، الشَرَخاني ، المعروف بابن الصلاح .

ولد في شَرَخان ــ قرب شهرزور ــ سنة ٥٧٧ هـ = ١١٨١ م ، ثم انتقل الى الموصل ، ثم الى خراسان ، فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية ، وانتقل الى دمشق في سنة ٦١٦ هـ = ١٢٠٩ م حيث ولي تدريس الفقه الشافعي بالمدرسة الرواحية ، ومشيخة التدريس بالمدرسة الشامية الجوانية التي انشأتها قبل ذلك بقليل ست الشام زمرد أخت السلطان صلاح الدين ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية الذي بناها الملك الأشرف ابن الملك العادل نور الدين .

توفي بدمشق في الخامس من ربيع الآخر سنة ٦٤٣=٢٠/٩/١٢٤٣م، ودفن في مقابر الصوفية ، وما زال قبره الى الآن موجوداً ضمن مباني الجامعة السورية بدمشق ، خلف مدرج الجامعة .

هذه نبذة سريعة عن حياة ابن الصلاح .

شيوخه :

تلقى علومه الأولى في الفقه بعد أن حفظ القرآن وجوده ، على والده الصلاح •

وسمع الحديث بالموصل من ابن السمين : أبي جعفر عبيد الله بن أحمد ، وهو أول شيوخه بعد أبيه الصلاح • قرأ عليه كتاب « المهذب » •

وسمع بالموصل أيضاً من نصر الله بن سلامه ، ومحمود بن علي الموصلي ، وعبد المحسن ابن الطوسي ، ولزم الشيخ عماد الدين أبا حامد ابن يونس •

وسمع من شيوخ همذان ونيسابور ومرو • منهم : منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي ، وأبو المظفر السمعاني ومحمد بن عمر المسعودي •

وسمع ببغداد من أبي أحمد ابن سكينة ، وعمر ابن طبرزد •

وسمع بدمشق من القاضي عبد الصمد ابن الحرستاني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي ، والشيخ الفخر ابن عساكر •

تلاميذه :

من تلاميذه : شمس الدين ابن خلِّكان ، وشمس الدين عبد الرحمن ابن نوح ، وفخر الدين عمر بن يحيى الكرجي ، والشيخ زين الدين الفارقي ، والقاضي شهاب الدين الجوري، والخطيب شرف الدين الفراوي، والقاضي أبي العباس الجيلي ، والشهاب أحمد بن العفيف ، وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين ، والشيخ كمال الدين الاربلي •

مؤلفاتـــه :

يعرف له من المؤلفات سوى هذا الجزء :

ـ « مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث » وهي من أشهر كتبـه ، بل أشهر كتاب ألف في علم مصطلح الحديث ، اهتم به العلماء ، فعكفوا على شرحه واختصاره وتظمه وشرح منظوماته ودراسته ، وشرح مختصراته وكتابة الحواشي عليها وغير ذلك .

وقد طبع هذا الكتاب الطبعات التالية :

الأولى : في الهند عام ١٣٠٤ هـ على الحجر بعناية الشيخ عبد الحي اللكنوي .

الثـانية : في القاهرة بمطبعة السعادة سـنة ١٣٢٦ بتصحيح الشيخ محمود السكري الحلبي وذلك بالاعتماد على طبعـة الهند ، وعلى نسخة مخطوطة قوبلت على المؤلف ، كانت محفوظة برواق الاتراك بالأزهر .

الثالثة : في حلب ، طبعها الشيخ محمـد راغب الطباخ في مطبعتـه ـ المطبعة العلميـة ـ سنة ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م ، ونشر معهـا ذيلا على الهامش شرح الحافظ العراقي . وهي طبعة جيدة اعتمد فيها الشيخ الطباخ على نسخة عليها خط ابن حجر تلميـذ العراقي صاحب الشرح . كما أن الشيخ الطباخ علق على النسخة تعليقات مفيدة .

الرابعة : طبعة الدكتور نور الدين عتر في حلب ١٩٦٦م بالاعتماد على مخطوطات اربع ، وعلى طبعة القاهرة .

الخامسة : طبعة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بالقاهرة عام ١٩٧٤ م مع كتاب محاسن الاصلاح ، وتضمين كتاب ابن الصلاح لسراج الدين البلقيني وذلك بالاعتماد على عدة نسخ مخطوطة جديدة والطبعات السابقة•

وقد أشار الزركلي في كتابه « الأعلام » الى نسخة موجودة في مكتبة « خدابخش » في بانكيبور بالهند عليها خط ابن الصلاح ، ورقمها ٣٧٠ •

ـ « الفتاوى » وقد طبع بالقاهرة عام ١٣٤٨ هـ ، وصور منذ عدة سنوات في تركيا وبيروت •

ـ « أدب المفتي والمستفتي » مخطوط ، موجود في فلورنسة ١٢١ •
ـ « صيانة صحيح مسلم من الخلل والغلط ، وحمايته من الإسقاط والسقط » مخطوط أياصوفيا ٤٧٥ (٣٥ ورقة كتب سنة ٧٣٧ هـ) •

ـ « طبقات الفقهاء الشافعية » مخطوط ، مكتبة عارف حكمت ، ونسخة في الظاهرية •

ـ « الأحاديث في فضل الاسكندرية وعسقلان » مخطوط ، برلين ١٣٨٩ •

ـ « صلة الناسك في صفة المناسك » مخطوط ، القاهرة ٧/٦٩١ و ١ : ٥٢٤ •

ـ « شرح ورقات الجويني في أصول الفقه » مخطوط ، الظاهرية : فهرس العش ٢٤٩ ، وسليم آغا ٢٦٩ ، ورامبور أول ٢٧٥ : ٧٩ •

ـ « نكت على المهذب » •

ـ « المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال » ، مخطوط في الظاهرية رقمه عام ٦٨٩٧ (٥٦ ــ ٥٩) ، وهو فصل من كتابه في علوم الحديث ،

ـ « مشكل الوسيط في فقه الشافعية » ،

ـ « الرحلة الشرقية » أو « فوائد الرحلة » ،

هـذا الجـزء :

يعرف لهذا الجزء مخطوطة وحيدة فقط ، وهي مخطوطة الظاهرية : مجموع ٥٩ الأوراق ١١٤ ـ ١١٩ ، وليس في المخطوطة ما يشير الى تاريخ نسخها سوى جملة كتبت على الصفحة الأولى : « وقفه عمر ابن المحب » ،

وعمر ابن المحب هذا هو عمر ابن المحب عبد الله : ابن المحب المقدسي ، قال عنه ابن حجر : عني بالحديث وسمع الكثير ، ومات في جمادى الآخرة ٧٨١هـ (انباء الغمر ١: ٢٣٥) وفي الدرر الكامنة ٣ : ١٧٣: «عمر بن عبد الله بن محمد : ابن المحب المقدسي ، أحد الأخوة ، ولد سنة ٧٢٧ هـ ، واعتنى به أبوه ، فأسمعه الكثير من شيوخ عصره ، وجمع له ثبتاً ، وقد حدث عن ابن الرضي ، وحبيبة بنت الزين ، وزينب بنت الكمال ، والجزري ، وغيرهم ، مات في شهر رجب ٧٨١ هـ » ،

واستناداً لما سبق يمكن أن نعتبر أن زمن نسخ هذا المخطوط هو القرن الثامن أي بعد وفاة المؤلف بقرن تقريباً ،

وكتب بخط نسخي جلي واضح ، واثبتت على هوامشه بعض التصويبات ،

مصادر ابن الصلاح في هذا الجزء :

يمكن حصر مصادر ابن الصلاح في كتابته لهذا الجزء بالمصادر التالية:

١ ــ كتاب أبي بكر البيهقي « مناقب الشافعي » وهو مطبوع بالقاهرة ، بتحقيق الاستاذ السيد أحمد صقر دار التراث ١٩٧٠ •

٢ ــ كتاب « مناقب الشافعي » لمحمد بن الحسن بن ابراهيم بن عاصم الآبري المتوفى سنة ٣٦٣ هـ = ٩٧٤ م • وهو ما زال مخطوطاً ، تعرف نسخة منه في مكتبة جار الله بتركيا (١٦٣٢) بـ ٨ ورقات كتبت في القرن الخامس الهجري (راجع فهرس معهد المخطوطات ٢ رقم ٥١٩) وهو من مصادر البيهقي في كتابه السابق •

٣ ــ « آداب الشافعي ومناقبه » لابن أبي حاتم الرازي المتوفى ٣٢٧ هـ = ٩٣٩ م نشره الاستاذ علي عبد الخالق بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م ، وصور أخيراً في القاهرة وبيروت •

٤ ــ « وسائل الألمعي في فضائل الشافعي » لأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي ، المعروف بفندق •

٥ ــ كما أنه روى بعض الآثار، عن بعض معاصري الشافعي وتلاميذه، دون أن يذكر الاسانيد كاملة •

★ ★ ★

وبعد فقد قمت بطبع هذا الجزء عن الأصل الوحيد المذكور آنفاً ، محاولا تصحيح بعض ما وجدته مصحفاً أو محرفاً ، وترجمت لرجال أسانيده قدر الاستطاعة .

والله أسأل أن ينفع به ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق ١٩/٩/١٩٨١

بسّام عبد الوهّاب الجابي

جزء فيه حلية الامام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي

جمع الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصــلاح

وقفه عمر ابن المحب

بسم الله الرحمن الرحيم

وهـو حسبي

الحمد لله رب العالمين حق حمده ، والصلاة على خير خلقه ، محمد وآله والنبيين والكل ، والسلام على غاية السؤل ونهاية المأمول .

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد الحافظ المفتي تقـي الدين جمال الاسلام مفتي الشام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر الشهرزوري رحمه الله تعالى :

[سبب تأليف هذا الجزء] :

سأل بعض ملوك الشام عن حلية الإمام الشافعي رضي الله عنه ، فلم يكن[1] ببلده من يقوم بها، فورد حلب،وأتى بها بعض أصحابه، فسألني بيانها ، وها هو ذا بالغاً إن شاء الله تعالى مبلغاً لم يطر بـه مؤلِّف ، ولا انتظمه مصنِّف .

---

(١) في الأصل (يكون) .

حليـة الامـام الشافعي رضى الله عنـه
وجـــزاه الخـــير

طويلا ، سائل الخدين ، قليل لحم الوجـه ، طويـل العنق ، طويل [١١٥ ا] القصب ، أسمر ، خفيف العارضين ، يخضب لحيته بالحناء حمراء قانية ، حسن الصوت ، حسن السمت ، عظيـم العقل ، حسن الوجـه ، حسن الخلق ، مهيباً ، فصيحاً ، من أرزب الناس لساناً ، إذا أخرج لسانه بلغ أنفه ، وكان مسقاماً ، ممنوا بالبواسير ، ونقل ناقل والعهدة عليه أنه كان وارد الارنبة على أنفـه أثر الجدري بادي العنفقـة ، أبلج ، مفلج الأسنان .

أما الصفات الخمس الأُول ، فرواها لنـا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الأثري(١) رضي الله عنه ، عن الحافظ أبي موسى(٢) ، عن الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر ، عن الحافظ أبي سعيد السجزي(٣) ، عن الحافظ أبي الحسن الليثي(٤) ، عن الحافظ أبي الحسن الآبري(٥) ،

---

(١) هو عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحنبلي ، ولد سنة ٥٣٦ هـ ، توفى بحرّان في ٢ جمادى الأولى ٦١٢ هـ .

(٢) هو جمال الدين عبـد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحـد بن علي المقدسي الحنبلي ولد سنة ٥٨١ هـ وتوفي في ٥ رمضان سنة ٦٢٩هـ .

(٣) هو والد أبي الوقت ، عيسى بن شعيب السجزي .

(٤) هو علي بن بشرى الليثي أبو الحسن .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبري . مصنف كتاب « مناقب الشافعي » توفي سنة ٣٦٣ هـ . وكتابه « مناقب الشافعي » موجود مخطوطاً في مكتبة جار الله ١٦٣٢ في تركيا بـ ٨ ورقات منسوخة في القرن الخامس الهجري . راجع فهرس معهد المخطوطات ٢ رقم ٥١٩ .

عن الحافظ الزبير بن عبد الواحد[1] ، عن يوسف بن عبد الأحد القمني ، قال : حدثني الربيع[2] والمزني[3] ، قالا : قال ابن أبي حيـة للشافعي : إيش أنا في الفراسة ؟ قال : ثعلب • قال : ومن أين علمت ؟ قال : الثعلب مجتمع وهو صغير الوجه ، وأنت صغير الوجه ، وأنت محتال ، وأنت حاد الرأس [١١٥ب] وأنت وثاب•قال : يا أبا عبد الله ، فأنت ؟ قال : فرس• قـال : ومن أيـن قلت ؟ قـال : الفرس طـويل القصب ، وأنـا طـويل القصب ، طويل العنق ، وأنا طويـل العنق ، سائل الخدين ، وأنا سـائل الخدين ، قليل لحم الوجه ، وأنا قليل لحم الوجه ، طويل ، وأنا طويل • قال : يا أبا عبد الله ، فأين أنت عن شاة تهامية، طويلة القصب، طويلة العنق ، سائلة الخدين ، قليلة لحم الوجه ، مسترخية الأذنين ، يسيل مخاطها ؟! قال : فضحك • يعني الشافعي رضي الله عنه •

---

(١) هو الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله ، توفي في شهر ذي الحجة سنة ٣٤٧ هـ •

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ، الشيخ أبو محمد المؤذن ، ولد سنة ١٧٤ هـ ، صاحب الشافعي ، وروايةكتبه• وتوفي ٢٠ شوال سنة ٢٧٠ هـ •

(٣) هو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو ابراهيم المزني • ولد سنة ١٧٥ هـ أحد أصحاب الشافعي ، توفي ٢٤ رمضان سنة ٢٦٤ هـ •

وقد روينا من وجه آخر : أنه كان طوالا •

قلت : قوله : طويـل القصب ، قال الأصمعـي في كتـابه « خلق الإنسان »[١] :

« القَصَبُ : عَظْمُ العَضُدِ[٢] والفَخِذِ والسَّاقِ ، وكُـلُّ عَظْمٍ ذي مُخٍّ فهو[٣] قَصَبَةٌ » •

وقوله : سائل الخدين ، أي : رقيق الخدين مستطيلهما •

وأما أنه كان أسمر ، فقد رُوِّينا عن الإمام اسحاق ابن راهويه[٤] قال : كنا عند سفيان بن عيينة[٥] نكتب [١١٦ ا]أحاديث عمرو بن دينار[٦]

---

(١) كتاب « خلق الانسان » للأصمعي طبعـة اوغست هفنر سنة ١٩٠٣ م ص ٢٠٥ •

والأصمعي هو : أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ولد سنة ١٢٢ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ • راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان •

(٢) في المطبوع من كتاب «خلق الانسان» : « الزَّند » عوضاً عن «العضُد» •

(٣) كلمة « فهو » غير موجودة في المطبوع •

(٤) في الأصل « عن الامام أبي اسحاق بن راهوية » والصواب ما أثبته : واسحاق ابن راهوية هو : اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي ، أبو يعقوب المروزي • وراهوية لقب والده ابراهيم • ولد سنة ١٦١ هـ وتوفي سنة ٢٣٨ هـ • عالم خراسان في عصره ، وأحد كبار الحفاظ •

(٥) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد • محدث الحرم المكي • ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وتوفي بمكة سنة ١٩٨ هـ •

(٦) عمرو بن دينار الجمحي ، أبو محمد الأثرم : ولد بصنعاء عام ٤٦ هـ وتوفي بمكة عام ١٢٦ هـ • فقيه ، كان مفتي أهل مكة •

فجاءني أحمد بن حنبل ، فقال : يا أبا يعقوب ، قم حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله ! قال : فقمت ، فأتى بي فناء زمزم ، فإذا هناك رجلا لم ترى[1] ، عليه ثياب بياض ، تعلو وجهه السمرة ، حسن السمت ، حسن العقل ، فجلس إليه وأجلسني بجنبه ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، فرحب بي وحيَّاني ، فذاكرني وذاكرته ، وذكر الحكاية[2] .

وأما أنه كان خفيف العارضين ، مخضب بالحناء ، فقد قرأت بنيسابور على الشيخ المسند أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي[3] ، عن عشرة أشياخ ، أحدهم أبو الأسعد هبة الرحمن القُشَيْري[4] ، عن الحافظ أبي محمد السمرقندي[5] ، قال : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين

---

(١) لعل هناك نقص هو (لم تر عيني مثله) .

(٢) والحكاية هي مناظرة جرت بين الشافعي واسحاق راجعها في « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي ج ٢ ص ٨٩ .

(٣) هو المؤيد بن محمد بن علي بن حسن ، رضي الدين ، أبو الحسن الطوسي ، المقرىء ، مسند خراسان . ولد سنة ٥٢٤ هـ ، وتوفي ٢٠ شوال ٦١٧ هـ .

(٤) هو أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بن محمد بن عبد الملك القُشيري ولد في ٢٠ جماد الأولى سنة ٤٦٠ هـ ، وتوفي في ١٣ شوال ٥٤٦ . صاحب « الرسالة القُشيرية » .

(٥) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي . ولد سنة ٤٠٩ هـ ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٩١ هـ .

الخسروجردي(١) ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(٢) ، أخبرنا أبو الطيب عبد الله بن محمد القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أحمد بن روح ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : قدم علينا الشافعي ــ (يعني بغداد)(٣) ــ سنة خمس وتسعين ومائة ، فأقام عندنا سنتين ، ثم خرج الى مكة ، ثم قدم علينا سنة ثمان [١١٦ب] وتسعين ، فأقام عندنا أشهراً ، ثم خرج . وكان يخضب بالحناء . وكان خفيف العارضين .

ورُوِّينا عن الربيع رضي الله عنه ، قال : كان الشافعي يخضب لحيته حمراء قانية الى شديدة الحمرة .

وقد مضى في حسن سمته الحكاية عن اسحاق .

وهذا سرد مستندات باقي الحلي :

روى الحافظ الجوال أبو الحسن الآبُري بإسناده ، عن بحر(٤) ابن نصر ، قال : ما رأيت ولا سمعت في عصر الشافعي أتقى ولا أورع من الشافعي ولا أحسن صوتاً منه في القرآن .

---

(١) هو أبو بكر البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي صاحب « مناقب الشافعي » الذي حققه الاستاذ السيد أحمد صقر . ولد سنة ٣٨٤ هـ ، وتوفي ١٠ جمادى الأولى سنة ٤٥٨ هـ .
راجع « مناقب الشافعي » للبيهقي ١ : ٢٢٠ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، ولد سنة ٣٢١ هـ ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ .

(٣) زيادة من « مناقب الشافعي » للبيهقي .

(٤) في الأصل « يحيى » والصواب ما أثبته ، فهو بحر بن نصر الخولاني ، مسند مصر .

وقد ورد في حسن صوته غير هذا[1] .

أخبرنا منصور بن عبد المنعم[2] قراءة عليه ، أخبرنا محمد بن اسماعيل[3] ، أخبرنا أحمد بن الحسين[4] الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[5] ، أخبرني الحسن بن رشيق[6] إجازة ، قال : أخبرنا زكريا ابن يحيى[7] ، عن علي بن عبد العزيز[8] ، قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام،

---

(١) [في تاريخ الخطيب قصة في حسن صوته] حاشية على المخطوط .
والقصة التي في « تاريخ بغداد » هي في صفحة ٦٤ ج ٢ ومروية عن بحر بن نصر حيث قال :

« كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبي نقرأ القرآن . فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى تتساقط الناس بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة من حسن صوته » .

(٢) هو منصور بن عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن فقيه الحرم محمد ابن الفضل الفراوي ، ولد سنة٥٢٢هـ وتوفي في٨ شعبان٦٠٨بنيسابور .

(٣) هو أبو المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي ثم النيسابوري ، المتوفى في جمادى الآخرى ٥٣٩ هـ ، عن ٩١ سنة .

(٤) هو أبو بكر البيهقي .

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري ولد سنة ٣٣٠ هـ وتوفي ٤١٢ هـ .

(٦) هو الحسن بن رشيق أبو محمد العسكري المصري ، مسند بلده . ولد في ٢٨٣ وتوفي في ٣٧٠ هـ .

(٧) هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن بن أبيض الضبي البصري الساجي ، توفي عام ٣٠٧ هـ وقد قارب التسعين وفي الأصل (ذاكرنا ابن يحيى) والصواب ما أثبته .

(٨) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور الحافظ . توفي سنة ٢٨٦ هـ عن بضع وتسعين سنة .
وفي الأصل (علي بن عمن) والصواب ما أثبته .

يقول :ما رأيت رجلا قط أعقل من الشافعي[1] •

[١١٧] ورُوينا من طريق الآبري رضي الله عنه ، عن يونس بن عبد الأعلى ، وهو أحد مشايخ مسلم في صحيحه ، قال : كان الشافعي — رحمه الله — آية ، لو أن عقل الناس كلهم في عقله لغرقت عقولهم في عقله • يعني أهل زمانه •

روى لنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي رضي الله عنه ، عن الحازمي ، محمد بن عمر[2] ، قال : أخبرنا عيسى ابن شعيب الصوفي[3] ، قال : أخبرنا علي بن بشرى[4] قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين[5] ، قال : أخبرني الزبير بن عبد الواحد بالشام ، قال : حدثني محمد بن عبد الله القزويني ، حدثنا الربيع ، قال : كان الشافعي رجلا حسن الوجه ، محبباً الى من كان بمصر في وقت الشافعي من الفقهاء والنبلاء والأمراء ، كلهم يجيء الى الشافعي ويعظمه ويجله •

وبه ، قال محمد بن الحسين ، أخبرني الزبير بن عبد الواحد مناولة بالشام ، حدثنا القزويني قاضي أهل مصر ، حدثنا الربيع ، قال : من كثرة ما كنت أرى أبا يعقوب البويطي يأسف على الشافعي [١١٧ ب] وما فاته منه قلت [له][6] : يا أبا يعقوب ، قد كان الشافعي لك محباً ، يقدمك على أصحابه ، وكنت أراك شديد الهيبة له ، فما منعك أن تسأله عن كل ما تريد؟

---

(١) « مناقب الشافعي » للبيهقي ٢ : ٢٥١ و ٢ : ١٨٥ •

(٢) ورد سابقاً باسم أبو نصر أحمد بن عمر •

(٣) هو المعمَّر أبو عبد الله عيسى بن شعيب السجزي ، توفي سنة ٥١٢ هـ عن أزيد من مائة عام •

(٤) هو علي بن بشرى الليثي •

(٥) هو الآبري ، صاحب « مناقب الشافعي » •

(٦) زيادة من « مناقب الشافعي » للبيهقي ٢ : ٢٧١ •

فقال لي : قد رأيت الشافعي ولينه وتواضعه ، والله ما كلمته في شيء قط إلا وأنا كالمقْشَعِر من هيبته . ثم قال[1] : قد رأيت ابن هرم [2] وكل من كان في زمن الشافعي بمصر [3] كيف كانوا يهابونه وقد رأيت هيبة السلاطين عندنا للشافعي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد المنعم الصاعدي قراءة عليه ، قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل الفارسي قراءة عليه ، قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبي يقول : إن كان الشافعي لمن أفصح الناس .

وروّينا عن الإمام أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاسترابادي[4] رحمه الله،قال: سمعت الربيع بن سليمان[١١٨ ا]يقول مراراً لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت منه ، ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يُقْدَر على قراءة كتبه ، لفصاحة وغرائب ألفاظه ، غير أنه كان في تأليفه يجهد أن كان تأليفه [كذا] أو نحو ما قال الربيع .

وجاء فيه عن الحسن بن محمد هو الزعفراني ان شاء الله تعالى ، قال : كان أرزب الناس لسانا ، وكان إذا اختصر في مجلسه في الكلام لهى عنه .

---

(١) في الأصل « قلت » وأثبت ما في « مناقب الشافعي » للبيهقي ٢٠ : ٢٧٢

(٢) ابن هرم ، هو : ابراهيم بن محمد بن هرم القرشي .

(٣) كلمة « بمصر » ساقطة من « مناقب الشافعي » للبيهقي .

(٤) هو الحافظ أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاسترابادي الفقيه . توفي في ٣٢٣ هـ .

وأخبرنا أبو بكر منصور بن عبد المنعم قراءة عليه ، أخبرنا أبو المعالي الفارسي ، أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا محمد بن علي بن طلحة ، أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني ، أخبرنا زكريا الساجي ، قال : سمعت هارون ابن سعيد الأيْلي ، يقول : ما رأيت [مثل](١) الشافعي ، قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش ، فجئناه وهو يصلي ، فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهاً منه ، فلما قضى صلاته تكلم [١١٨ ب] فما رأينا أحسن كلاما منه فافْتَتَنَّا به .

وروى أبو عمر بن عبد البر حافظ أهل المغرب والإمام في علوم بإسناده ، عن هارون ، وقوله : « فافْتَتَنَّا به » كناية عن إفراط المحبة .

ورُوِّينا من طريق الحافظ أبو الحسن الآبري ، عن حرملة بن يحيى المخرج عنه في الصحيح ، قال : كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ أنفه .

أخبرني الشيخ أبو سعيد محمد بن أبي طاهر العكاري بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو سعيد الخليلي إجازة ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد بقراءتي عليه .

قام الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، أخبرنا إبراهيم بن محمود ، حدثني أبو سليمان، حدثني محفوظ بن أبي توبة ، سمعت الشافعي يقول : يقولون أني إنما أخالف أبا فلان رحمه الله للدنيا ، وكيف يكون ذلك والدنيا معهم ، وإنما

(١) زيادة من « مناقب الشافعي » للبيهقي . ج ١ ص ٢٣٩ .

يريد الإنسان الدنيا لبطنه وفرجه، وقد منعت مالذّ من المطاعم،ولا سبيل الى النكاح ــ يعني : لما كان به من علة البواسير [١١٩ ا] ــ واني لست أخالفه إلا لخلافه سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجاء فيه غير هذا .

من ذلك ما جاء عن ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الأعلى ، قال : ما رأيت أحداً لقي من السقم ما لقي الشافعي .وأما أنه كان وارد الأرنبة الى آخر الصفات ، فقد علّقته بنيسابور من كتاب « وسائل الألمعي في فضائل الشافعي » تأليف أبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي « يعرف بفندق ، له تصانيف كثيرة ، وقوله : وارد الأرنبة الى طولها » والأرنبة : مقدم الأنف ، وقوله « أبلج » أي : مفروق الحاجبين ، ليس مقرونا . هذا هو الظاهر . وإن كان قد جاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله « مفلج الأسنان ، لا أبلج الحاجبين ، فإنه كان مقرونهما ، صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الذي نقله هذا الرجل ، وإن لم يقع العثور على ما يدفعه ، فلا أتقلد عهدته ، من أجل أني رأيت له في تصانيفه من كثرة الخلل وعظم الخطل [١١٩ ب] ما ينكل تأليفه [كذا] بما ينفرد به» .

والله الكريم اسأل توفيقا [ ][1] عن بينات الطريق ، وحسبنا

الله ربنا ونعم الوكيل

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله على خير خلقه محمد ، وآله والأنبياء ، وسلم تسليماً كثيراً كثيراً دائماً .

وصلى الله على خير خلقه ، محمد وآله والأنبياء وآلهم أبد الآباد .

آخر الحلية ، والحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

---

(١) كلمة غير مقروءة .